

الأميرة نورة بنت عبدالله: النسبة القليلة ترسم أكثر من علامة استفهام

مشاركة نسائية ضعيفة في استبيان المبادرة الوطنية للتكافل الاجتماعي

جدة - منى الحيدري:

تدنت مشاركة المرأة السعودية في استبيان وطني وزعته "المبادرة الوطنية للتكافل الاجتماعي" بقيادة فريق نسائي متخصص في تعميق العمل الاجتماعي محليا، ولم تتعد نسبة المشاركة من الإناث في الإجابة على الاستبيان سقف الـ ٢٤ في المائة من نسبة مشاركين بلغ عددهم حتى منتصف الأسبوع الجاري أكثر ١١٣ ألف شخص من الجنسين.

وقالت الأميرة نورة بنت عبدالله بن محمد بن سعود الكبير رئيس مجلس إدارة "شركة ديرتي الغالية" الشركة المتبنية للمشروع أن النسبة القليلة لمشاركة المرأة في الاستبيان تضع أكثر من علامة استفهام حول مدى تقبل السعوديات فكرة المشاركة في تطوير المجتمع وتحديثه مضيفاً "أن الاستبيان مثل فرصة جيدة لمعرفة آرائهن في النواحي الاجتماعية وتنمية الإنسان المحلي بشكل عام".

وكانت نسبة مشاركة الرجال قد شكلت نحو ٧٦ في المائة من المشاركين في الاستبيان والذي وزعته المبادرة الوطنية للتكافل الاجتماعي بداية الشهر الماضي في ٣٠٠ ألف نسخة احتوت على ٤٣ سؤالاً يبحث عن إجابات متعلقة بدور مجلس الشورى والجامعات السعودية التعليمية وتنشيط مشاريع التكافل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية لدى القطاع الخاص لإيجاد دراسات ومشاريع متخصصة في تفعيل مبادئ التكافل داخل الأراضي السعودية.

من جانبها ترى عفاف الجلال وهي أكاديمية وناشطة في مجال المسؤولية الاجتماعية، أن ضعف المشاركة النسائية قد يكون إشارة مبطنة من الإناث رداً على ضعف الفرص المتاحة لهن في مجال المشاركة المهنية والتنموية واستحواذ الذكور على صناعة القرار في معظم المجالات.

في المقابل لم تحدد الدكتورة لبنى الأنصاري الناشطة الحقوقية وعضو الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان أسباباً حقيقية لعزوف المرأة عن المشاركة في الاستبيان الخاص بالتكافل الاجتماعي رغم أهميته وكونها عنصراً مهماً في العملية الاجتماعية مضيفاً أنها لا تستطيع أن تضع احتمال عدم اعتياد المرأة محلياً سبباً مباشراً.

وأضافت رئيس مجلس إدارة شركة ديرتي الغالية وهي جهة - غير ربحية - أن الأسباب حول تدني نسبة مشاركة المرأة في الاستبيان ليست واضحة تماماً فالاستمارات التي طبعت في ٣٠٠ ألف نسخة وزع نحو ٣٠ في المائة منها، مشيرة إلى أن المبادرة قامت بتدشين موقعها الإلكتروني www.tkafol-sa.com خاص بالاستبيان

وكان يعول فيه بالدرجة الأولى في الحصول على إجابات من النساء اللاتي لم يصلهن الاستبيان يدوياً وفتح المجال أمام أكبر عدد ممكن في أي مكان داخل المناطق السعودية.

وتستشهد عفاف الجلال بتجربة مشاركة المرأة انتخابات الغرف التجارية في السعودية قبل نحو ٣ أعوام، وكيف أنه رافقها صخب إعلامي إلا أن حجم المشاركة في صناديق الاقتراع من سيدات الأعمال كان مخيباً للأمل.. مضيفاً "أن دوراً هاماً يقوم على عاتق المؤسسات التربوية في تأصيل ثقافة المشاركة النسوية في مختلف الأنشطة والميادين الاجتماعية والإنسانية".

وأضافت الأنصاري أن المبادرة بشكل عام تعد فكرة مهمة وجيدة لبناء مجتمع أفضل ورفع مستويات التنمية والمعرفة من خلال تبينها لعدة برامج اجتماعية تؤهل الأفراد من خلال مفهوم التكافل على خلق مستقبل أفضل للأجيال المقبلة.

وأظهر آخر إحصاء للسكان في المملكة (عام ٢٠٠٤) أن النساء يمثلن ما نسبته ٤٩ في المائة من عدد السكان البالغ أكثر من ١٦ مليون نسمة، لكن لا يبدو أن هناك إحصائيات متعلقة بمشاركة المرأة في أعمال اجتماعية أو اقتصادية أكثر من الإحصائيات المبينة على دراسات محلية تعنى بشؤون الزواج والعنوسة.

وأشارت الأميرة نورة بنت عبدالله صاحبة المبادرة إلى أن المشاركة المتواضعة للمرأة السعودية في الاستبيان يمثل أهمية خاصة ويمكن من خلال ذلك دراسة نظرة المرأة لمبدأ التكافل ومدى مشاركتها في العمل الاجتماعي.

وتفرض النسبة المتدنية لمشاركة المرأة في الاستبيان الخاص بمفهوم التكافل الاجتماعي والذي أطلقته المبادرة الوطنية قبل نحو شهر من الآن جملة من التساؤلات حول دور المرأة المفترض في دفع عجلة التنمية، وغياب آرائها في الاستبيان والذي مثل الفرصة الأولى لها محلياً في إطلاق آرائها والتعبير عنها في مشروع وطني اجتماعي ضخم يهدف لتعميق مفهوم التكافل الاجتماعي إضافة إلى تعزيز فرص التنمية ورفع سقفها محلياً.

وأبانت صاحبة المبادرة أن الخطوة اللاحقة تتمثل في دراسة الإجابات التي حصلوا عليها وبناء سجل معلوماتي حول سبل تطوير العمل الاجتماعي وتعميق مبادئ مفهوم التكافل داخل المجتمع إضافة إلى عمل الدراسات اللازمة والتي تهدف في مجملها إلى إيجاد الخطط المناسبة والبرامج اللازمة من أجل فتح آفاق جديدة لتنمية الإنسان محلياً وتطوير بيئته وتعزيز فكرة المنفعة الاجتماعية والعطاء الذكي بما يخدم المصلحة العامة داخل المجتمع السعودي.